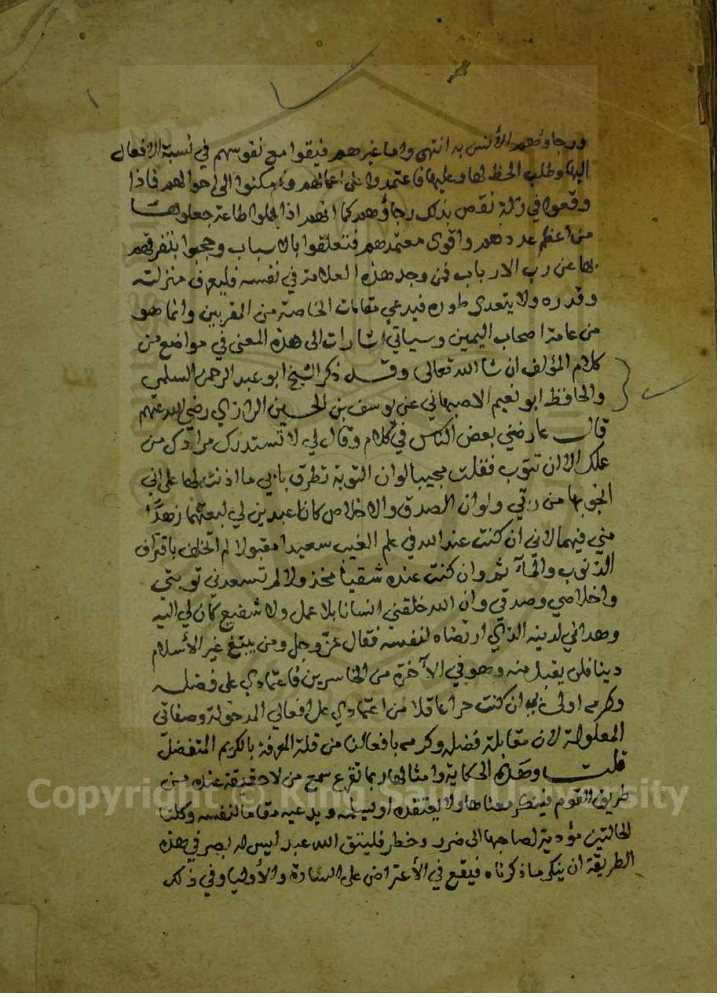

ورجاؤهم الأنس به انتهى واما غيرهم فبقوا مع نفوسهم في نسبة الافعال
اليها وطلب الحظ لها وعليها فاعتمدوا على اعمالهم وسكنوا الى احوالهم فاذا
وقعوا في زلة نقص بذلك رجاؤهم كما انهم اذا عملوا طاعة جعلوها
من اعظم عددهم واقوى معتمدهم فتعلقوا بالاسباب وحجبوا بتفرقهم
بها عن رب الارباب فمن وجد هذه العلامة في نفسه فليعرف منزلته
وقدره ولا يتعدى طوره فيدعي مقامات الخاصة من المقربين وانما هو
من عامة اصحاب اليمين وسياتي اشارات الى هذا المعنى في مواضع من
كلام المؤلف ان شاء الله تعالى وقد ذكر الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي
والحافظ ابو نعيم الاصبهاني عن يوسف بن الحسين الرازي رضي الله عنهم
قال عارضني بعض الناس في كلام وقال لي لا تستدرك مرادك من
عملك الا ان تتوب فقلت مجيبا لو ان التوبة تطرق بابي ما اذنت لها على اني
انجو بها من ربي ولو ان الصدق والاخلاص كانا عبدين لي لبعتهما زهدا
مني فيهما لاني ان كنت عند الله في علم الغيب سعيدا مقبولا لم اتخلف باقتراف
الذنوب والمآثم وان كنت عنده شقيا مخذولا لم تسعدني توبتي
واخلاصي وصدقي وان الله خلقني انسانا بلا عمل ولا شفيع كان لي اليه
وهداني لدينه الذي ارتضاه لنفسه فقال عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فاعتمادي على فضله
وكرمه اولى بي ان كنت حرا عاقلا من اعتمادي على افعالي المدخولة وصفاتي
المعلولة لان مقابلة فضله وكرمه بافعالي من قلة المعرفة بالكريم المتفضل
قلت وهذه الحكايات وامثالها ربما تروع سمع من لا خبرة عنده من
طريق القوم فينكر معناها ولا يعتقده او يسلمه ويدعيه مقاما لنفسه وكلتا
الحالتين مؤدية لصاحبها الى ضرر وخطر فليتق الله عبد ليس له بصر في هذه
الطريقة ان ينكر ما ذكرناه فيقع في الاعتراض على السادة والاولياء وفي ذلك

Copyright © King Saud University